International Journal of Arabic Language and Literature Studies
المجلة الدولية لدراسات اللغة العربية وادابها
ISSN: 2707-7659
DOI: 10.32996/ijalls
Journal Homepage: www.al-kindipublisher.com/index.php/ijalls

السّياق اللّغويّ في حوار يوم القيامة - بحث تطبيقيّ في سورة سبأ

حمزة محمّد راغد الخطيب-طالب دكتوراه- قسم اللغة العربيّة وآدابها-جامعة بيروت العربيّة- لبنان

تاريخ استلام البحث: 2025/11/03	تاريخ نشر البحث: 2025/11/05	المجلد: 7	العدد: 2

الملخص:
إنّ للسّياق -بأنواعه المختلفة- تأثيرًا بارزًا على دلالة التّعبير، بل إنّه يحمل قدرةً بالغةً على تغيير معنًى أو ترجيح تأويلٍ دون آخر. وإنّ خير ما يمكن دراسته في هذا الإطار لهو القرآن الكريم، المعجز بما فيه من لغةٍ وبلاغةٍ. وفي سورة سبأ في القرآن الكريم، يظهر تأثير أهوال يوم القيامة في الحوار بين الضّعفاء والمستكبرين، فيتجلّى أثر السّياقين المقاليّ والحاليّ بشكل واضح. لذا، تك1ون العبارات حاملةً في طيّاتها نقلًا إلى المتلقّين يسلّط الضّوء على الأهوال الّتي يراها المتحاورون، والألم النّفسيّ والنّدم .
نسعى في بحثنا هذا إلى التّركيز على تأثير السّياق المقاليّ والحاليّ في فهم الحوار الحاصل في سورة سبأ يوم القيامة، لما لهذا اليوم الشّديد من تأثيرٍ في المتحاورين، وتحويلٍ لوزن الكلام بين تعبيرٍ وآخرَ .وذلك وَفقًا لهدف رئيس هو إبراز دور السّياق في بيان المعاني الواردة في كتاب الله عزّ وجلّ، وفي ترجيح المناسب من التّفسير والتّأويل. على أنّ البحث اتّبع منهجًا وصفيًّا تحليليًّا دامجًا، بدءًا من عرض معنى السّياق وتأثيره، وصولًا إلى إستنباط المعاني الواردة في سياق الآيات موضوع الدّراسة وتحليلها.
وكانت أبرز توصيات البحث مرتبطةً بضرورة تتبّع تأثير السّياقين المقاليّ والمقاميّ على المعاني في كتاب الله عزّ وجلّ، كما عَرَضَ مَواضيع يمكن التّطرّق إليها، والبحث فيها مُسْتَقْبَلًا في سورة سبأ أو في غيرها من السّور القرآنيّة الكريمة.

الكلمات المفتاحية: السّياق، سياق الآية، سياق المقطع، سياق القرآن، سياق المقال، سياق المقام.

The linguistic context of the dialogue on the day of resurrection: An applied study in Surat Saba’

Hamza Mohammad Raghed Al Khatib, PhD student, Department of Arabic Language and Literature, Beirut Arab University, Lebanon.

Corresponding Author: Hamza Mohammad Raghed Al Khatib, **E-mail**: Hamza.Khatib@Live.com

RECIEVED: 03 November 2025 **PUBLISHED: :** 03 November 2025 **DOI:** 10.32996/ijalls.2025.7.2.8

Abstract
Context, in its different types, has a prominent impact on the meaning of expression, and even has a great ability to change the meaning or preponderance of one interpretation over another. And within this, the best is of study is in this context is the Holy Qur'an, which is a miracle by itself with its language and eloquence. In Surat Saba’ in the Holy Qur'an, the effect of the horrors in day of resurrection are clear on the accompanying dialogues between the weak and the arrogant, the impact of the linguistic and situational contexts is clearly evident. Therefore, the phrases carry with them a transfer to the recipients that highlights the horrors that the interlocutors see, and the psychological pain and regret. In this research, we seek to focus on the impact of the linguistic and situational contexts in understanding the dialogue taking place in Surat Saba’ on the Day of Resurrection, because of the impact of this day on the interlocutors, and the conversion of the weight of speech between one expression and another. This is in accordance with a main objective, which is to highlight the role of context in explaining the meanings contained in the Quran (the Book of God Almighty), and in preferring the appropriate interpretation and explanation. Moreover, the research followed a descriptive analytical holistic approach, that start by presenting the meaning of context and its impact, and ends with deducing the meanings contained in the context of the target verses and analyzing them.The most prominent recommendations of the research were related to

the necessity of tracking the impact of the linguistic and situational contexts on the meanings in the Quran, and it presented topics that can be addressed and researched in Surat Saba' or other surahs in the future.

Keywords: context, verse context, passage context, Qur'an context, linguistic context, situational context.

المقدمة:

يهدف هذا البحث إلى إبراز أهمّيّة السّياق في توضيح المعاني واختيار الألفاظ، وهو ينقسم إلى قسمين:

الأوّل: توطئة حول مفهوم السّياق، وربطه بالمعاني المطروحة لاستنباط المعنى الأنسب. فالكلام يفهم بأكثر من طريقة، وقد يتأثّر هذا الفهم بكثير من الدّلالات المحيطة، ومن ثَمَّ يؤثّر في الفهم والمعنى. يجد القارئ مثلًا أنّ كلمةً مثل "عين" في اللّغة العربيّة لها أكثر من معنى يتغيّر بحسب وجودها في العبارة أو بحسب ما حولها في الكلام، وهو ما يُعبَّر عنه بالسّياق. وعلى الرّغم من إدراك المرء للمعاني المختلفة، فقد يحتاج إلى بحث أعمق في كثير من الحالات، فالقول: "رأيتُ الفتاةَ عينَها" قد يأخذ أكثر من معنًى، ولا يتحقّق الفهم المطلق إلّا بالبحث في ما حول العبارة من ألفاظ ومعانٍ، ويمكن حينها الاستنتاج إذا ما كانت "عينها" هنا بدلَ جزءٍ من كلّ أو توكيدًا، فيتغيّر المعنى. وقد يتغيّر المعنى والاستنتاج لأسباب كثيرة أخرى، كحالة المتكلّم والمتلقّين، أو أسباب النّزول، أو ما خلا ذلك من عواملَ خارجيّة.

الثّاني: التّطبيق في الإشارة إلى السّياقين اللّغويّ والحاليّ في الآيات موضوع البحث، لإبراز تأثير المكان والزّمان على كلام المتحاورين مقاليًّا ومقاميًّا. على أنّ التّطبيق في السّياق الحاليّ هنا لن يكون في حالة المتكلّم والمتلقّين، أو أسباب النّزول. بل سيتعدّى ذلك إلى حالة المتحاورين الداخليّين المذكورين في الآيات.

- **مشكلة البحث:**

تكمن المشكلة الأساس، في كثرة الطّوائف الّتي تقوم بالتّفسير وشرح السّياق على هواها وفي سبيل نصرةِ مذهبها السّياسيّ أو الدّينيّ، فتجرّد هذه النّصوص الكريمة من سياقها أو تستهدفُ مَعنًى دون آخَرَ. فكان ذلك من الخطأ بحقّ نصوص القرآن الكريم. فالمعنى لا يتحدّد من مجموع معاني الكلمات وعلاقاتها النحوية فقط، بل هناك جانب مقاميّ يؤدّي دورًا في توجيه المعنى، وهناك دور للمتلقّي في إنتاج المعنى من خلال تأويله وفهمه الشّخصيّ، ممّا يجعل عمليّة التّواصل عمليّة تفاعليّة تتأثّر بعوامل كثيرة تتجاوز حدود النّصّ نفسه.

وهذا ما أثار مجموعة من الإشكاليّات أثناء تناول الدّراسة الّتي أتت لتبيّن قيمة السّياق، فجاء هذا البحث ليحاول الإجابة عن تأثير السّياق على بعض الآيات في سورة سبأ، وهي الآيات الّتي تتحدّث عن الحوار يوم القيامة بين الّذين استُضعِفوا والّذين استكبروا. وعلى الرّغم من أنّ عيّنة الدّراسة لا تعدّ كبيرةً، إلّا أنّها بابٌ صغيرٌ لإبراز أهمّيّة التّحليل الحاليّ للآيات، هذا التّحليل الّذي يركّز على نفسيّة المتحاورين، لا على نفسيّة متلقّي الآيات في زمانها الحقيقيّ فقط.

- **أسئلة البحث:**

- ما مدى كون المقطع القرآنيّ المستهدف ذا نسقٍ لغويّ واحد؟
- ما علاقة الموقف الّذي كان فيه المتحاورون مع الألفاظ المختارة، والمشاعر المقروءة بين السّطور في عباراتهم؟
- كيف أثّر السّياق على فهم النّصّ من ناحية الإشارة إلى دلالاتٍ مختلفة تؤثّر على معاني الألفاظ؟

- **أهداف البحث:**

- طرح العلاقة بين السّياق والمقام والمقال، والبحث في دور السّياق في توجيه المعنى.
- تحديد أهمّيّة علم السّياق، كونه أصلًا من أصول التّفسير التي يجب أن يُعتمد عليها في تفسير القرآن الكريم.
- إجراء دراسة تطبيقيّة تساعد في إعداد بحثٍ علميٍّ واضح، عبر توظيف علم التّفسير، وصولًا إلى إدراك المعاني الواضحةِ والمستترةِ في الآيات الكريمة.
- بيان الأساليب البلاغيّة المستخدمة وربطها بتوجيه الدّلالات وبيان المعاني الرّاجحة من المرجوحة، والسّليمة من السّقيمة.
- خدمة كتاب الله -عزّ وجلّ- في إبراز منهج صحيح في فهمه وتدبُّره، وهو تدبُّره من خلال السّياق الّذي يُراعي جميع الأحوال.

- **أهمّيّة البحث:**

بما أنَّ القرآن الكريم الّذي يتميّز ببلاغته، يرتبط بكلّ ما حوله، ويتوجَّهُ إلى الأزمنةِ جميعًا، بدءًا من الزَّمن الّذي أتى فيه. كانت دراسة السّياق في آياته مهمّة، ومِمّا يجب اعتماده في فهم هذا الإعجاز وفي استسقاء التّفسير الأكثر دقّةً له، في سياقيه المقاليّ والمقاميّ، وصولًا إلى إدراك المعاني الواضحةِ والمُستترةِ سعيًا لنيل شرف البحثِ في القرآنِ الكريمِ والغرفِ من جماله، للتوصُّلِ إلى أثر السّياقِ اللُّغويّ في دلالة التّعبير أثناء حوار يوم القيامة الوراد في سورة سبأ.

- **منهج البحث:**

اعتمد هذا البحث المنهج الوصفيّ التّحليليّ، كما جمع بين التّحليل الأسلوبيّ البلاغيّ والتّفكيكيّ، من خلال:

· إظهار معنى السّياق في اللّغة والاصطلاح، وبيان أهميّته، وأنواعه.

· استقراء المادّة العلميّة وتتبّعها من مظاهرها المختلفة، في جمع أقوال العلماء في أهمّيّة السّياق، وعند جمع الأمثلة الّتي تقع تحت النقاط والعناصر المختلفة الّتي اشتمل عليها البحث.

· دراسة الأمثلة الّتي تخدم عناصر الموضوع المختلفة، وتناوُلها بالشّرح والتّفسير والتّحليل، واستخراج النّتائج منها.

• مقارنة المعاني المختلفة للألفاظ وربطها بالمظاهر البلاغيّة المرتبطة بالنّظم في الآيات.

أوّلًا: الأساس النّظريّ – دلالة السّياق:

1- السّياق لغةً:

تنبّه ابن فارس[1] لما يحمل السّياق من معنى يفيد التّوالي في الحركة لبلوغ غايةٍ أو هدف فقال: "السِّينُ وَالْوَاوُ وَالْقَافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ حَدْوُ الشَّيْءِ. يُقَالُ سَاقَهُ يَسُوقُهُ سَوْقًا. وَالسَّيْقَةُ: مَا اسْتِيقَ مِنَ الدَّوَابِّ. وَيُقَالُ سُقْتُ إِلَى امْرَأَتِي صَدَاقَهَا، وَأَسَقْتُهُ. وَالسُّوقُ مُشْتَقَّةٌ مِنْ هَذَا، لِمَا يُسَاقُ إِلَيْهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْجَمْعُ أَسْوَاقٌ. وَالسَّاقُ لِلْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ، وَالْجَمْعُ سُوقٌ، إِنَّمَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ الْمَاشِيَ يَنْسَاقُ عَلَيْهَا. وَيُقَالُ امْرَأَةٌ سَوْقَاءُ، وَرَجُلٌ أَسْوَقُ، إِذَا كَانَ عَظِيمَ السَّاقِ. وَالْمَصْدَرُ السَّوَقُ". (ابن فارس، 1998: 498).

وقال الزّمخشريّ[2] في أساس البلاغة: "وهو يسوق الحديث أحسن سياق، وإليك يساق الحديث، وهذا الكلام مساقه إلى كذا، وجئتك بالحديث على سَوْقِه، أي على سرده". (1982: 225).

وجاء في لسان العرب: "ساق الإبل، يسوقها سوقًا وسياقًا، وهو سائق وسوّاق... وسوّاقٌ يسيق بهنّ. ويقال: ولدت فلانة ثلاثة بنين على ساق واحدة، أي: بعضهم على إثر بعض ليس بينهم جارية، وولد لفلان ثلاثة أولاد ساقًا على ساق، أي: واحد في إثر واحد". (ابن منظور، 1994: مادّة سَوَق)

نجد أنّ ابن فارس وابن منظور ربطا السّياق لغويًّا بحركة الكائنات الحيّة أو تتابع الحوادث، وقد ربطه الزّمخشريّ بالحديث والكلام. ومن النّصوص المذكورة، يمكن الاستنتاجُ أنّ "السّياق" لغةً يرتبط بشكل وثيق بمعاني التّتابع، الحركة، والاتّصال المستمرّ. ويتّضح هذا من خلال الشّواهد اللّغوية والتّعاريف المختلفة الّتي تشترك في إبراز هذا البعد الدّيناميكيّ للكلمة؛ أي إنّ السّياق عمليّة مترابطة وطريق يُسار عليه تتابُعًا للوصول إلى هدف واضح محدّد، ما يشير إلى أهمّيّته في كلّ ما نتطرّق إليه. وما يشير كذلك إلى أنّ معناه الاصطلاحيّ يشتمل على جوانب كثيرة.

على أنّ الدّراسة هذه ستقوم بعرض المعنى الاصطلاحيّ للسّياق بشكلٍ دقيق، لما في ذلك من أهمّيّة في العرض، ولمعرفة تأرجح المعاني بحسب العبارة وما يحيط بها من أمور.

2- السّياق اصطلاحًا:

انقسم الباحثون في الحديث عن دلالة السّياق إلى فريقين:

• الفريق الأوّل: حصر الباحثون في هذا الفريق السّياقَ في جانبه المقاليّ فقط، ومن هؤلاء العالم الفرنسيّ فندريس في مجلّته Études Celtiquesالّذي قال: " الّذي يعيّن قيمة الكلمة في كلّ الحالات الّتي ناقشناها إنّما هو السّياق، إذ إنّ الكلمة توجد في كلّ مرة تستعمل فيها في جوّ يحدّد معناها تحديدا مؤقّتا. والسّياق هو الّذي يفرض قيمة واحدة بعينها على الكلمة بالرّغم من المعاني المتنوّعة الّتي بوسعها أن تدلّ عليها" (فندريس، 1950: 81)، وقد ربط هذا "الجوّ" بالتّركيبات اللّغويّة دون سواها، رافضًا حتّى تأثير النّبر، فقال: "فمن المتعذر أن نجد رابطا نهائيّا دائما بين النّبر والكلمة، إذ نجد في بعض اللّغات الّتي تستخدم نبر العلو كلمات أساسيّة تخلو من النّبر" (فندريس، 1950: 88) وكذلك العالم اللّغويّ البريطانيّ هاليداي، فهم يرون أنّ دلالة السّياقة إنّما هي مقصورة على المقال دون الحال. وهو ما سُمِّيَ عند علماء اللّغة "بالسّياق اللّغويّ أو المقاليّ. (Michael Halliday، 1985: 8). ويقول البنّانيّ: السّياق هو ما يدلّ على خصوص المقصود من سابق الكلام المسوق لذلك أو لاحقه". (2022: 18/1). لذا، فهو هنا ربط هذا المقصود بالكلام الوارد من قبل ومن بعد، دون خوضٍ في مسبّباته والأحوال المحيطة.

• الفريق الثّاني: جعل الباحثون في هذا الفريق السّياقَ شاملًا المقال والحالَ أو المقام، ومن هؤلاء العالم فيرث، وتمّام حسّان. فالنّظريّة السّياقيّة عند فيرث تنطلق من ركنين، هما: السّياق اللّغويّ الدّاخليّ أو سياق النّصّ، وقد أشار إلى ذلك تمّام حسّان من خلال حديثه عن نوعيّة

[1] ابن فارس: (941-1004) أحمد بن فارس بن زكريّاء القزوينيّ الرّازيّ، أبو الحسين: من أئمّة اللّغة والأدب. قرأ عليه البديع الهمذانيّ والصّاحب ابن عبّاد وغيرهما من أعيان البيان. أصله من قزوين، وأقام مدّة في همذان، ثم انتقل إلى الرّيّ فتوفيّ فيها، وإليها نسبته. من تصانيفه (مقاييس اللّغة) ستّة أجزاء، و(المجمل). (الزّركليّ، 2002: 193/1).

[2] الزّمخشريّ: (1075-1144) محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشريّ، جار الله، أبو القاسم: من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والآداب. أشهر كتبه (الكشّاف) في تفسير القرآن، و (أساس البلاغة) و (المفصّل). (الزّركليّ، 2002: 178/7).

العلاقات الّتي تربط الألفاظ، وهي العلاقات الدّاخليّة أو الشّكليّة. وهو الّذي قال عن فيرث إنّه أستاذه "يقول أستاذي فيرث في إحدى محاضراته..." (حسّان،1990 :217). وبعبارة أخرى، فإنّ السّياق الدّاخليّ لا يتجاوز وظائفه خارج حدود النّصّ. أي إنّه يبحث في علاقة الكلمة بالأخرى، وعلاقة الكلمة بالجملة، بالإضافة إلى علاقة الحروف والأصوات بالكلمة. (J.R. Firth، 1962: 5-93).

أمّا الركن الثّاني للنّظريّة السّياقيّة فهو السّياق الخارجيّ أو سياق الموقف أو السّياق غير اللّغوي، وقد أشار إليه الكثير من العلماء بالعلاقات الموقفيّة.

وقد توسّع فيرث في تقسيم السّياق هذا إلى: "صوتيّ، ومعجميّ، وصرفيّ، وتركيبيّ، وثقافيّ، وسياق الموقف" (الطّلحيّ، 1996: 163/1). وهو القائل: "إنّ التّقنيّة الّتي وضّحتها هنا هي بمثابة إطار تحليليّ عمليّ بدلًا من إطار نظريّ للمعنى. يمكن وصفها كسلسلة من الإجراءات لوضع الظواهر في سياقات متعدّدة: سياق داخل سياق، وكلّ سياق يمثل وظيفة أو جزءًا من سياق أكبر، وكل هذه السّياقات تشكّل مجتمعةً ما يسمّى سياق الثّقافة. (J.R. Firth، 1962: 6-10).

ومن ثَمَّ، يمكن للبحث وفق ما سبق اعتبار السّياق على قسمين كبيرين:

- **السّياق اللّغوي أو سياق المقال:** يتمثّل هذا السّياق في الجمل المكوّنة لنصّ الخطاب المُراد تفسيره، إضافةً إلى الجمل السّابقة واللّاحقة لاستخلاص المقصود من النّصّ.

- **السّياق الحاليّ أو سياق المقام**: أي ما يُصاحب النّصّ من أحوال وعوامل خارجيّة تؤثّرُ في فهمه وتفسيره، كحال المتكلّم والمخاطب، والغرض الّذي سيق له...

على أنّ تركيز هذه الدّراسة التّطبيقيّة سيكون على الجانب اللّغويّ من السّياق، ثمّ ربطه بالسّياق الحاليّ. والمقصود هنا هو ليس حال المتكلّم والمخاطب ساعةَ التّنزيل، بل هو حال المتكلّم والمخاطب الدّاخليّين، أي حال المتحاورين في الآيات موضوع البحث.

ثانيًا: التّطبيق - حوار يوم القيامة في سورة سبأ:

في إطار التزام البحث في تحليل السّياق اللّغويّ الوارد في الحوار الموجود في الآيات 31-33 من سورة سبأ، فقد كان تحليل الآيات بمعانيها وألفاظها يتمّ عبر الدّمج بين التّحليلين الأسلوبيّ والتّفكيكيّ، وذلك لأسباب كثيرة، يمكن أن نذكر منها:

- تعدّد المعاني في القرآن الكريم، وكثرة التّفاسير والتّأويلات.
- تغيّر بنية الخطاب والتّراكيب اللّغويّة في القرآن الكريم، بحسب المقام، والحالة، والمكان، والزّمان المُرتبط بالآية.
- الأساليب التّركيبيّة المتفاوتة في الآيات.

من هنا، فإنّ دمج التّحليل التّفكيكي والأسلوبيّ مع السّياق في دراسة القرآن الكريم يكشف عن ثراء دلاليّ كبير، حيث نرى كيف يتغيّر الأسلوب وفق المحتوى، وكيف تتعدّد التأويلات وفق السّياق، مما يجعل النّصَّ القرآنيَّ نصًّا متجددًا وقابلًا للفهم من زوايا كثيرة.

تُصوّر سورة سبأ مشاهِدَ من يوم القيامة، حيث يحدث حوار بين فريقين: فريق المستضعَفين الّذين اتّبَعوا، وفريق المستكبرين الّذين اتُّبِعوا. ويبرز في السّورة وصف لمآلهم، ولحالهم، من خلال المواقف، والحوار الذي يجري بين أهل النار وزعمائهم، ممّا يعكس العدل الإلهيّ في الحكم على أعمال العباد. وقد ورد ذلك في الآيات الحادية الثّلاثين حتّى الثّالثة والثّلاثين.

الآيات :(31-33)

قوله تعالى: (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن نُّؤْمِنَ بِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ۗ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ۝ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُم بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَن نَّكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَادًا ۚ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ ۚ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا ۖ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) [سبأ 31-33].

1- السّياق العامّ للآيات :

لا يمكن البدء سياقيًّا بهذه الآيات دون لمحة عن الآيات الّتي سبقت، والّتي تحدّثت عن التّصدّي والتّحدّي، في قوله تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ۝ قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوْمٍ لَّا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ) [سبأ 28-30]. ففي هذه الآيات، بدأ الحديث مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، بأنّه مُرسلٌ إلى النّاس جميعًا ليبشّرهم بالرّحمة وينذرهم بالعذاب؛ وكلّ ذلك حادثٌ يوم القيامة، وتتابع الآيات في وصف حال الكافرين في تصدّيهم للرّسول صلّى الله عليه وسلّم وتحدّيهم له بأن يحدّد لهم موعد عقابهم، فيوحي اللهُ إليه بأنّ يوم القيامة له ميعاد لا يعدّلُ، فلا يُقدَّم ولا يُؤخَّر. وإذ بالحديث يستمرّ في هذه الآيات عن المشهد يوم القيامة، فيصف حال الكافرين، مبرزًا مآل كل فريق منهم، وكيف تتجلى الحقائق الكبرى الّتي غابت عن أعين النّاس في الدنيا، لكنّها تظهر يوم الحساب في صورة لا تقبل الجدال أو الإنكار.

2- قوله تعالى: (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن نُّؤْمِنَ بِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ۗ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ) [سبأ 31]:

تجسّد هذه الآية مشهدين مهمّين يشيران إلى الحالة النّفسيّة:

• الجبروت الّذي حاول الكفّار إظهاره في رفضهم الإيمان بالقرآن ولا بسواه. بقول البقاعيّ: "وصرّحوا بالمنزّل عليه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالإشارة فقالوا: (بهذا القرآن) ثمّ قالوا (ولا بالذي بين يديه) أي قبله من الكتب: التوراة والإنجيل وغيرهما. بل نحن قانعون بما أدبنا به آباؤنا، وذلك أن بعض أهل الكتاب أخبروهم أن صفة هذا النبي عندهم في كتبهم، فأغضبهم ذلك" (البقاعيّ، 1984: 508/15).

• مشهد الضّعف والهوان الّذي سيعيشه الكافرون يوم القيامة، حين يقفون أمام الله وقد انقطعت عنهم كلّ أسباب النّجاة، وتلاشت عنهم كلّ مظاهر القوّة والسّلطان الّتي كانوا يتباهون بها في الدّنيا. وقد ظهر انقطاع الحيل وانهيار الارتباطات الدّنيويّة: في هذا المشهد، يُسلّط السّياق الضّوء على زيف الولاءات والاتّباع في الدّنيا، حيث يظهر أنّ كلّ من اتّبعوا الّذين استكبروا يتّجهون إليهم بالملامة، إذ ستتحطّم جميع الرّوابط الّتي كانت قائمة على المصالح أو الغرور. فإنّ فريق "الظّالمين" انقسم إلى فرقين يتخاصمان، ويبدأ المستضعفون منهم بلوم المتكبّرين، على غير عادتهم في الدُّنيا، إذ كانوا يفعلون ما يطلبون منهم دون جِدال.

ومن اللّافت في هذه الآية لغويًّا :

• التّأكيد، في لفظة "لن... ولا" وهي في تأكيد الكافرين على رفضهم وجبروتهم في الدُّنيا بأنّهم لن يتّبعوا أيّ أمر أتى به الرّسول صلّى الله عليه وسلّم ولا غيره من الرّسل، فكلامهم هذا سيؤخَذ عليهم، كما يظهر السّياق اللّاحق، وسينقلب انقلابًا جذريًّا.

• الحذف، في قوله تعالى: (وَلَوْ تَرَىٰ)، وذلك في حذف جواب "لو" تهويلًا، للتّعميق من التّفكّر في مآل المجموعين يومَ القيامة. ويمكن لنا تقديره في "لرأيت أمرًا عجبا" كما قال ابن عاشور. (1984: 203/22).

• الضّمير "هم"، وهو هنا في قوله تعالى: (إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ)، ويمكن هنا الإشارة إلى تأثير هذا الضّمير من ناحيتين. فربط لفظة "رب" بالظّالمين تعود إلى إظهار قوّة الله على جميع خلقه، وعليهم تحديدًا، كما تشير إلى حصول الأمر القاطع يوم القيامة، باعترافهم بربوبيّة الله وقدرته.

• عبارة (يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ)، وقد أتت إضافةُ "إلى" إلى "بعضٍ" المنكَّرة للإشارة إلى أنّ المجادلة والمحاورة كانت بينهم بشكلٍ مضطردٍ. وهذا ما يؤكِّده كذلك استخدام الصّيغة "يرجع"، لكأنّ الضّعفاء والمستكبرين يتراشقون الكلام والمجادلة في محاولةٍ للتّهرّب من الذّنب، ولوم الطّرف الثّاني عليه.

• استخدام الفعل المجهول في (الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا) والفعل المعلوم في (لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا)، وقد أتى المجهول هنا لومًا وتأنيبًا من الله للمستضعفين وفي ذلك دلالة واضحة، هي أنّ أولئك الّذين لو يوجِدوا الذّنب بالأساس، بل رضَوا به واتّبعوه، ولو كانوا ضعفاء، هم كذلك من الظّالمين. أمّا المعلوم للمستكبرين، فقد أتى حجّةً عليهم ودليلًا، فهم من أوجد الظّلم، ولا يمكن لهم التّهرّب منه اليوم.

• استخدام الضّمير المنفصل "أنتم" بدل المتّصل "كم" في قوله تعالى: (لَوْلَا أَنتُمْ). وفي ذلك دلالة لافتة، فلو أتى اللّفظ "لولاكم" لكان تقريريًّا مختصَرًا، ولكنّ استخدامها على لفظ "لولا أنتم" رفع من نبرة الاتّهام وقوّة الاختصاص، فصار التّعيين صريحًا. وفي ذلك إشارة واضحة إلى حالة المستضعفين النّفسيّة، فهم -على استسلامهم- غاضبون، منفعلون، لوّامون، يحدّدون سبب ضلالهم تحديدًا مباشرًا لا يخلو من الغضب الممزوج بالحزن.

3- قوله تعالى: (قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُم بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ) [سبأ 32]:

تأتي الآية هذه لتضيف بُعدًا آخر إلى المشهد، حيث يقف المستكبرين مخاطبين أتباعهم، فيتبرّؤون منهم، ويبادلونهم الاتّهام، كما ذُكر في الآية السّابقة (يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ). وفي ذلك تبرّؤٌ من المسؤولية وإلقاء اللّوم على الأتباع، فيحاولون باستفهامهم الإشارة إلى أنّهم لم يكن لهم سلطان على الأتباع، ولم يجبروهم على الكفر، وهم فعلوا ذلك بإرادتهم لأنّهم هم مجرمون كذلك، ولهذا لا يحقّ لهم أن يلوموهم الآن.

ومن اللّافت في هذه الآية :

• التّعبير بالماضي عن المستقبل في لفظة (قَالَ)، في إشارة الله سبحانه وتعالى لتحقُّق الوقوع وتثبيته، فكلام الله حاصِلٌ لا محالة. "لأن ما الله فاعله في المستقبل بمنزلة ما قد كان، وَوُجِد؛ لتحقّقه، وهو كثير في القرآن الكريم، وهو فنّ بلاغيّ" (الدّرّة، 2009: 602/7).

• الاستفهام الإنكاريّ في قوله تعالى: (أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَىٰ)، وفي ذلك تأكيد جديد لمحاولة تبرُّؤ المستكبرين من المستضعفين. وهو هنا مشابه لقوله تعالى: (إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا) [البقرة 166] .

• استخدام لفظة (الْهُدَىٰ) في قوله تعالى على لسان المتكبّرين: (أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَىٰ)، وفي ذلك إشارة واضحة إلى تحقيق مجيء الهدى، وإقرار من المستكبرين بذلك.

• الإضراب والإيجاز، في قوله تعالى: (بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ)، يمكن تقدير الأصل: "بل لم تتّبعوا الهدى لأنّكم بالأساس مجرمون، رضيتم بذلك ولم نجبركم عليه". وأتى الإضراب لتأكيد ذلك، ردًّا على قول المستضعفين (لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ).

4- قوله تعالى: (وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَن نَّكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَادًا وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) [سبأ 33]:

يستمرّ الجدال في هذه الآية في استكمالٍ للمواجهة يوم القيامة، ولكن مع منعطف حاسم. يتوقّف المشهد عن كونه مجرّد تبادل للاتّهام ويتحوّل إلى كشف وتعرية، فيقدّم الضّعفاء من منظورهم شرحًا دقيقًا لكيفيّة الإضلال الذي ساقه لهم المتكبّرون. ثمّ تُختتم الآياتُ موضوع البحث بالتأكيد على العدل المطلق؛ فالحكم النّهائيّ عادل، ولن يُحاسَبوا إلا على اختياراتهم وأفعالهم. والظّالمون جميعًا، أيِ الضّعفاءُ مع المستكبرين، أخفوا النّدامة عن بعضهم البعض، ولكنّهم ندموا شديد النّدم على ما قاموا به في الدُّنيا. يُلاحظُ هنا الغِلُّ الّذي ما زال موجودًا في قلوبهم، فهم إلى الآن ما فتئوا يحاولون إظهار كونهم أقوى ممّن يجادلون، فيخفون مشاعر النّدم؛ وهذا معاكسٌ لقوله تعالى عن أهل الجنّة: (وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ) [الحجر 47]، فأهل الجنّة صاروا إخوانًا، أمّا هؤلاء الظّالمون، فهم لا يزالون أعداءً، وسيبقون، والله أعلم.

وللباحث في السّياق اللّغويّ في هذه الآية أن يجد ما يأتي :

• الإضراب على الإضراب، وذلك في قوله تعالى على لسان المستضعفين: (بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) [سبأ 33]، الّذي هو ردّ على قول المتكبّرين: (بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ) [سبأ 32]، والّذي هو كذلك ردّ على قول المستضعفين: (لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ) [سبأ 31]، وكلّ ذلك إشارةٌ إلى الجدال الّذي لن ينتهي إلى ما شاء الله، ودليلٌ لغويٌّ آخرُ على قوله تعالى في سياق المقطع نفسه: (يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ)[سبأ 31].

• تقديم اللّيل على النّهار في قوله تعالى: (بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ). وفي ذلك دلالة واضحة في الإشارة إلى الخطط المحكّمة الّتي عدّها المتكبّرين للضّعفاء تحت غطاء اللّيل الّذي يشير إلى العتمة والأسرار. كما أنّ عطف اللّيل على النّهار أتى دلالةً على عدم انقطاع هذا المكر وحدوثه بشكلٍ دائم. كلّ هذا أتى في محاولة المستضعفين لومَ الّذين تكبّروا في الدّنيا. ومن اللّافت هنا أنّ اللّيل دائم التّقدّم على النّهار في القرآن الكريم، وهذا ما يمكن اعتباره بابًا لبحث منفصل لاحق.

تعكس هذه الآيات المصير النّهائيّ للإنسان بحسب اختياره في الدّنيا، فتضع أمام القارئ صورة واضحة لمصير الكافرين على أنواعهم، وكيف أنّ الحقائق الّتي غابت عن النّاس في الدّنيا ستتكشّف بوضوح يوم القيامة. ويبرز السّياق العامّ للسّورة هذه المقارنة لتكون رسالة تحذير للمكذّبين، مؤكّدًا على أنّ القرار في الدّنيا يحدّد المصير في الآخرة.

كما تُظهر هذه الآيات المفارقة الحواريّة بوضوح، فالكافرون يلومون بعضهم بعضًا، ويتبرّأ المتكبّرون من الضّعفاء، من هنا، أتى السّياق اللّغويّ مرتبطًا بواقع الحال الّذي حصل يوم القيامة. وهو ما يمكن لنا أن نسمّيه السّياق المكانيّ الزّمانيّ، أو السّياق الحاليّ، بعيدًا عن أنّ سبب النّزول لهذه الآيات هو ضمن المقصد العامّ للقرآن الكريم، المرتبط بتحذير الكافرين الجاحدين في الدّنيا من حالهم في الآخرة. إلّا إنّه يمكن للباحث اعتبار المتغيّرات الطّارئة على ألسنة المتحاورين مرتبطةً بحالهم في يوم القيامة .

ثالثًا: النّتيجة:

يتبيّن من خلال هذه الدراسة الدور الحاسم للسياق في فهم الحوارات القرآنية، وهو ما يمكّن القارئ من التعمّق في معاني الآيات، واستيعاب أبعادها المختلفة، فضلًا عن تذوّق جماليات النصّ القرآني، والاستفادة من العبر والمواعظ الواردة في ثناياه. فالسياق لا يُعدّ مجرد إطار خارجي، بل هو عنصر جوهري يؤثر في دلالة الألفاظ، ومعاني الجمل، وتوجيه المعاني نحو مقاصد محددة.

وللنّاظر في الألفاظ والعبارات المستخدمة في الحوارات الّتي تطرّق إليها البحث أن يستنتج ما يأتي:

1- تأثير السّياق المقاميّ (المرتبط بتأثير يوم القيامة) على الألفاظ والمعاني:

أظهرت الدّراسة أنّ الموقف الّذي يجد النّاس أنفسهم فيه يوم القيامة يؤثّر تأثيرًا كبيرًا على الألفاظ والتّعبيرات المستخدمة في الحوارات القرآنيّة. ويظهر ذلك جليًّا في المقطع المحلّل من سورة سبأ (31-33)، حيث نرى كيف تتجسّد مواقف الخوف، والنّدم، واللّوم، في حوار أهل النار بعضهم مع بعض.

في الآية (31)، يقول الضعفاء للذين استكبروا: (لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ) وهو تعبير عن اللّوم وإلقاء المسؤوليّة على القادة الّذين أضلّوهم. بينما يردّ المستكبرون في الآية (32) بإنكار كونهم السّبب الأساس في تضليلهم، قائلين: (أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ ۖ بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ)، مما يعكس محاولة التهرّب من المسؤولية.

في المقابل، تعكس الآية (33) النّتيجة الّتي ترتّبت على الطّرفين من عذابٍ وأغلال، لتؤكّد لنا، أنّ المتكبّرين وأتباعهم يلقون المصير عينه، وهذا أمر مهمّ يجب التّوقّف عنده. وتتابع الآية هذا السّياق في التّأكيد على أنّهم لا يجزون إلّا بما عملوا، وأنّ الله عادلٌ في ذلك.

2- أثر السّياق اللّغويّ في تحقيق الارتباط العاطفيّ بين المتحاورين والمتلقّي:

تبيّن أنّ السّياق اللّغويّ للحوارات القرآنية لم يكن مجرّد وسيلة نقل للمعلومات، بل كان عنصرًا فعّالًا في ربط مشاعر المتحاورين بالمتلقّي. ففي سورة سبأ (31-32)، نشهد كيف يُستخدم الحوار لإظهار اللّوم ثمّ التّبرّؤ. مما يعكس خيبة الأمل الكبرى للمتحاورين الّذين لم يدركوا ذلك إلّا بعد فوات الأوان.

هاتان الآيتان ترسمان مشهدًا دراميًا متكاملًا يجسّد الجدال الحاد بين أهل النار الذين غلب عليهم الندم والحسرة. كما أن استخدام الأساليب اللغوية مثل الاستفهام الإنكاريّ، والتّكرار، والتّأكيد، يعزّز من التّأثير العاطفيّ لهذه الحوارات.

بناءً على هذه الاستنتاجات، يوصي البحث بضرورة الاهتمام بتفسير كلام الله من خلال رؤية شموليّة، تأخذ بعين الاعتبار جميع الجوانب المؤثّرة في فهم النصّ، وذلك عبر ما يأتي:

- **النّظر إلى البنية اللّغوية للنّصّ القرآنيّ:** تحليل الأساليب البلاغيّة والتّراكيب النّحويّة، ودراسة كيفية تأثيرها على توجيه المعاني في سياقها الخاص.
- **الاعتبار بالمقام والسّياق العامّ:** فهم المعاني بناءً على مكان ورودها في السّورة، وربطها بالآيات التي تسبقها وتليها لتحقيق فهم متكامل.
- **النّظر إلى السّياق النّفسي والعاطفيّ للمخاطِبين والمتلقّين والمخاطَبين:** دراسة أثر الآيات في المتلقّي الأوّل، ومدى انعكاس المشاعر البشريّة في النّصّ القرآنيّ.
- **التّفسير المتكامل للحوارات القرآنيّة:** الجمع بين المنهج التّحليليّ والبلاغيّ والتّفكيكيّ والأسلوبيّ للوصول إلى إدراك أعمق لمعاني الحوارات القرآنية وتأثيرها.

ومن أبرز الأمثلة الّتي يمكن دراستها مستقبلًا :

- دراسة مقارنة لأسلوب التّخويف والتّرغيب في سورة سبأ مقارنةً بسور أخرى، وكيف يخدم ذلك غايات السّورة.
- تحليل دقيق لمقاطع السّورة المختلفة، وربطها بالمحاور الكبرى للقرآن الكريم، لتبيين علاقتها بالسّياق العامّ للوحي.
- دراسة بلاغيّة تُبرز جماليّات التّعبير في سورة سبأ، وكيفيّة توظيف المشاهد الحسّيّة والمعنويّة فيها.
- بحث حول مفهوم النّدم في القرآن من خلال سورة سبأ، وربط ذلك بالواقع المعاصر، لاستخلاص العبر والدّروس العمليّة.

إنّ فهم الحوارات القرآنيّة لا يقتصر على المعاني السّطحيّة للألفاظ، بل يمتدّ إلى دراسة السّياقات المختلفة الّتي تؤطّرها، ممّا يساعد في استجلاء أبعادها الدّلاليّة والنّفسيّة والجماليّة. ويُعدّ تحليل سورة سبأ (31-33) مثالًا واضحًا على أهمّيّة السّياق في إبراز الحالة النّفسيّة للكافرين بأنواعهم كافّة، ممّا يعزّز الحاجة إلى تفسير القرآن وفق منهجيّة شاملة، تراعي اللّغة، والمقام، والسّياق، والمجتمع، والتّاريخ، فضلًا عن المتلقّين أنفسهم، لضمان تحقيق الفهم الأمثل للنصّ الإلهيّ المقدّس.

إنّ طبيعة البحث العلميّ في كتاب الله لا يمكن أن تكون نهائيّة أو مغلقة، بل هي عمليّة مستمرّة من التّفاعل والتّأمّل، وكلّ دراسة جديدة تفتح آفاقًا للباحثين من بعدها، إذ إنّه كلّما تعمّق الباحث في القرآن، ظهرت له أبعاد جديدة لم يكن يلحظها من قبل، وهذه خاصّيّة متميّزة للنّصّ القرآنيّ، الّذي يبقى دائم التّجدّد والعطاء لمن أقبل عليه بفكرٍ متفتح وقلب واعٍ. لذا، فإنّ هذا البحث يبقى دعوة إلى مزيد من البحث والاستقصاء، وتأمّل السّياقات القرآنيّة بمنهج متكامل، كما يأمل الباحث ألّا يكون في ما قام به من بحث أيّ نوع من التّجنّي على المفسّرين لكتاب الله عزّ وجلّ، فالقراءة التأويليّة كانت هنا لغويّةً تامّةً، عسى أن يكون في ذلك إضافة بسيطة نافعة في ميدان تفسير كتاب الله تعالى.

المَصادِرُ والمَراجِع

- **القُرْآنُ الكَريمُ**.
- بركات، مبروك (2012). **الفكر النّحويّ عند تمّام حسّان**. الجزائر: جامعة قاصدي مرباح ورقلة.
- البقاعيّ، برهان الدّين أبو الحسن (1984). **نظم الدّرر في تناسب الآيات والسُّوَر**. القاهرة: دار الكتاب الإسلاميّ.
- الجرجانيّ، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمّد (2001). **دلائل الإعجاز في علم المعاني**. ت. عبد الحميد هنداوي. بيروت: دار الكتب العلميّة.
- ابن جنّيّ، أبو الفتح عثمان الموصليّ (2006). **الخصائص**. مصر: الهيئة المصريّة العامّة للكتاب.
- حسّان، تمّام (1994). **اللّغة العربيّة معناها ومبناها**. المغرب: دار الثّقافة.
- الدّرّة، محمّد عليّ طه (2009). **تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه**. دمشق: دار ابن كثير.
- الزّمخشريّ، أبو القاسم (1982). **أساس البلاغة**. ت. عبد الرّحيم محمود. بيروت: دار المعرفة.
- الزّنكيّ، نجم الدّين قادر كيريم (2006). **نظريّة السّياق (دراسة أصوليّة)**. بيروت: دار الكتب العلميّة.
- ابن عاشور، محمّد الطّاهر بن محمّد بن محمّد الطّاهر التّونسيّ (1984). **التّحرير والتّنوير** "تحرير المعنى السّديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد". تونس: الدّار التّونسيّة للنّشر.

- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريّا أبو الحسين (1998)، **معجم مقاييس اللّغة** (ط2). بيروت: دار الفكر.
- ابن منظور، محمّد بن مكرم (1994). **لسان العرب** (ط3). بيروت: دار صادر.
- Firth, J. R. (1962). **Studies In Linguistic Analysis**. Oxford: Blackwell.
- Koch, J. T. (2006). **Celtic Culture: a historical encyclopedia**. California: ABC-CLIO.
- Murdock, George Peter (1943). **"Bronislaw Malinowski"**. American Anthropologists (45:3). USA.
- Robins, R. H. (1979). **A Short History of Linguistics**, 2nd Edition. Longman Linguistics Library. London and New York.
- Webber, Jonathan (2006). **The Collected Works of M.A.K. Halliday**. London: Bloomsbury Publishing.